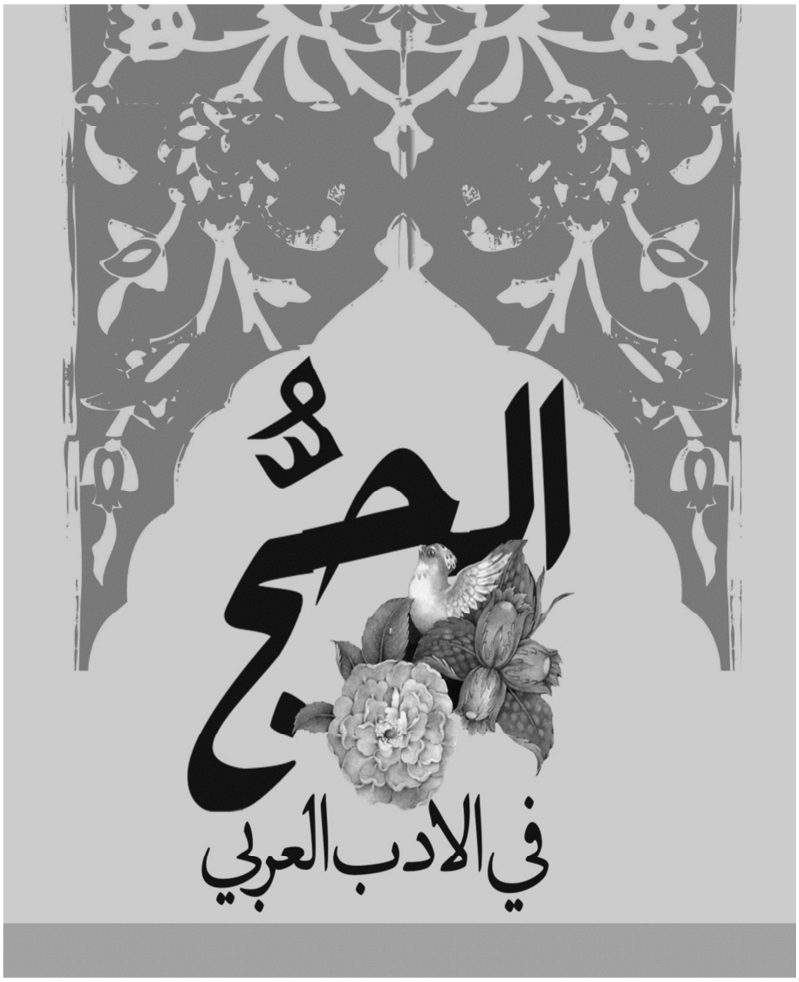

مختارات شعرية:

إليـك إلهـي قـد أتيـت مُلَبـيـا

فبـارك إلهـي حَجَّتـي ودعائـيـا

قصدتك مضطـراً وجئتـك باكيـا

وحاشـاك ربـي أن تـرد بكائيـا

كفانـي فخـراً أننـي لـك عابـد
فيافرحتي إن صرت عبـداً مواليـا
إلهـي فأنـت الله لا شـيء مثلـه
فأفعـم فـؤادي حكمـة ومعانـيـا
أتيت بلا زاد وجـودك مطعمـي
وما خاب من يهفو لجودك ساعيـا
إليك إلهي قـد حضـرت مؤمـلا
خلاص فؤادي مـن ذنوبـي ملبيـا
وكيف يرى الإنسان في الأرض متعة
وقد أصبح القدس الشريف ملاهيـا
يجوس به الأنذال من كـل جانـب
وقد كان للأطهـار قدسـاً ونـاديـا
معالـم إسـراء ، ومهبـط حكمـة
و روضـة قـرآن تعطـر واديـا

من كتاب صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله محمد بن جميل زينو

❁ ❁ ❁

يا زائِراً قبْرَ الهُدى الوضَّاءِ
سلِّم على ذي القُبَّةِ الخضراءِ
واشكرْ رَسولَ اللهِ شكْراً كاملاً
واقرَأهُ عنّي بالدُموعِ ثنائي

صلِّ على الهادي البشيرِ وآلِهِ
واطلُبْ إليهِ بأنْ يصونَ ولائي

قدْ عِشتُ عُمْرِيَ عاشقاً لمحمدٍ
و كواكبِ الأطهارِ و النُبلاءِ

ماضٍ بنَهجِهُمُ وَ مُضِيّ مُصابرٍ
في فترةِ السَرّاءِ والضرّاءِ

فإلى (المدينةِ) طيِّباتُ نوافِلي
وإلى (البقيعِ) مودّتِي ووفائي

و إلى الحجيجِ المؤمنينَ محبّتي
فهُمُو جميعاً إخوتي وبَهائي

و دعاؤُهُم سنَدٌ و خَيرُ هديّةٍ
لعَلاءِ أُمَّةِ سيدِ الكُرَماءِ

و لِعزّةِ الإسلامِ وهو مُواجهٌ
فِتَناً أتَتْ بالغَدرِ واللأواءِ

سلِمَتْ قوافِلُهمْ وبُورِكَ سعيُهم
ربّاهُ أتِمْ حَجَّهُم بصفاءِ

بقلم: حميد حلمي زادة

في عرفات

... وبعد زوال الشمس كـان وقوفنـا	إلى الليل نبكـي والدعـاء أطلنـاه
فكم حامـد كـم ذاكـر ومسبـح	وكم مذنب يشكـو لمـولاه بلـواه
فكم خاضـع كـم خاشـع متذلـل	وكم سائل مـدت إلـى الله كفـاه
وساوى عزيز في الوقوف ذليلنـا	وكم ثوب عز في الوقوف لبسنـاه
ورب دعانـا ناظـر لخضوعـنـا	خبير عليـم بالـذي قـد أردنـاه
ولما رأى تلك الدموع التي جرت	وطول خشوع مع خضوع خضعناه
تجلى علينـا بالمتـاب وبالرضـى	وباهى بنا الأملاك حيـن وقفنـاه
وقال انظروا شعثاً وغبراً جسومهم	أجرنـا أغثنـا يـا إلهـاً دعونـاه
وقد هجـروا أموالهـم وديارهـم	وأولادهم والكـل يرفـع شكـواه
إلـيَّ فإنـي ربُّـهـم ومليكـهـم	لمن يشتكي المملـوك إلاّ لمـولاه؟
ألا فاشهدوا أني غفـرت ذنوبهـم	ألا فانسخوا ما كان عنهم نسخنـاه
فقد بدأت تلك المسـاوي محاسنـاً	وذلك وعـدٌ مـن لدنـا وَعَدنـاه

فيا صاحبي من مثلنا فـي مقامنـا	ومن ذا الذي قد نال ما نحن نلنـاه
على عرفات قـد وقفنـا بموقـف	به الذنب مغفـور وفيـه محونـاه
وقد أقبل البـاري علينـا بوجهـه	وقال ابشروا فالعفو فيكم نشرنـاه
وعنكم ضمنا كـل تابعـة جـرت	عليكـم وأمـا حقـنـا فوهبـنـاه
أقلناكم من كـل مـا قـد جنيتـم	وما كان من عذر لدينـا عذرنـاه
فيا من أسا يامن عصى لو رأيتنـا	وأوزارنـا ترمـى ويرحمنـا الله
فإبليس مغموم لكثرة ما يرى	من العتق محقوراً ذليلاً دحرناه
على رأسه يحثو التراب مناديا	بأعوانه : ويلاه ذا اليوم ويلاه
وأظهر منه حسـرة و ندامـة	و كل بناء قـد بنـاه هدمنـاه
تركناه يبكي بعدما كان ضاحكاً	فكم مذنب من كفه قد سللنـاه
وكم أمل نلناه يـوم وقوفنـا	وكم من أسير للمعاصي فككناه
وكم قد رفعنا للإلـه مطالبـاً	ولا أحد ممن نحـب نسينـاه
وخصصت الآباء والأهل بالدعا	وكم صاحب دان و ناءٍ ذكرنـاه
كذا فعل الحجاج هاتيك عـادة	وما فعل الحجاج فيه فعلنـاه

وظل إلى وقت الغروب وقوفنا	وقيل ادفعوا فالكل منكم قبلناه
أفيضوا وأنتم حامدون إلهكم	إلى مشعر جاء الكتاب بذكراه
وسيروا إليه واذكروا الله عنده	فسرنا وفي وقت العشاء نزلناه

في المشعر الحرام

وفيه جمعنا مغرباً وعشاءها	ترى عائداً جمعاً لجمع جمعناه
وبتنا به حتى لقطنا جمارنا	و ربًّا شكرناه على ما هدانـاه
ومنه أفضنا حيثما الناس قبلنا	أفاضوا وغفران الإله طلبنـاه

في المدينة المنوَّرة

ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا	رحلنا لمغنى المصطفى ومصلاه
ووالله لو أن الأسنة أشرعت	وقامت حروب دونه ما تركناه
ولو أننا على الروس دونه	ومن دونه جفن العيون فرشناه
وتملك منا بالوصول رقبانا	ويسلب منا كل شيء ملكناه
لكان يسيراً في محبة أحمد	وبالروح لو يشرى الوصال شريناه

ورب الورى لولا محمد لم نكن	لطيبة نسعى والركاب شددناه
ولولاه ما اشتقنا العقيق ولا قبا	ولولاه لم نهوى المدينة لولاه
هو القصد إن غنت بنجد حداتنا	وإلاّ فما نجد وسلع أردناه
وما مكة والخيف قل لي ولا منى	وما عرفات قبل شرع أردناه
به شرفت تلك الأماكن كلها	وربك قد خص الحبيب وأعطاه
لمسجده سرنا وشدت رحالنا	وبين يديه شوقنا قد كشفناه
قطعنا إليه كل بر ومهمه	ولا شاغل إلا وعنا قطعناه
كذا عزمات السائرين لطيبة	رعى الله عزماً للحبيب عزمناه
وكم جبل جزنا ورمل وحاجز	ولله كم واد وشعب عبرناه
ترنحنا الأشواق نحو محمد	فنسري ولا ندري بما قد سريناه
ولما بدا جزع العقيق رأيتنا	نشاوى سكارى فارحين برؤياه
شممنا نسيماً جاء من نحو طيبة	فأهلاً وسهلاً يا نسيماً شممناه
فقد ملئت منّا القلوب مسرة	وأي سرور مثل ما قد سررناه
فوا عجباه كيف قرّت عيوننا	وقد أيقنت أن الحبيب أتيناه
ولقياه منا بَعدَ بُعدٍ تقاربت	فو الله لا لقيا تعادل لقياه

وصلنا إليه واتصلنا بقربه	فلله ما أحلى وصولاً وصلناه
وقفنا وسلمنا عليه وإنه	ليسمعنا من غير شك فدیناه
... وثم دعونا للأحبة كلهم	فكممن حبيب بالدعاءخصصناه...
وكم قد مشينا في مكان به مشى	وكم مدخل للهاشمي دخلناه
وآثاره فيها العيون تمتعت	وقمنا وصلينا بحيث مصلاه
وكم قد نشرنا شوقتنا لحبيبنا	وكم من غليل في القلوب شفيناه
ومسجده فيه سجدنا لربنا	فلله ما أعلى سجوداً سجدناه
بروضة قمنا فهاتيك جنة	فيا فوز من فيها يصلي وبشراه
ومنبره الميمون منه بقية	وقفنا عليها والفؤاد كررناه
كذلك مثل الجذع حنت قلوبنا	إليه كما ودّ الحبيب وددناه
وزرنا قبا حباً لأحمد إذ مشى	عسى قدماً يخطو مقاماً تخطاه
لنبعث يوم البعث تحت لوائه	إذا الله من تلك الأماكن ناداه
وزرنا مزارات البقيع فليتنا	هناك دفنا والممات رزقناه
وحمزة زرناه ومن كان حوله	شهيداً وأحداً بالعيون شهدناه
ولما بلغنا من زيارة أحمد	منانا حمدنا ربنا وشكرناه

ومن بعد هذا صاح بالبيـن صائـح	وقال ارحلوا يا ليتنـا مـا أطعنـاه
سمعنا له صوتـاً بتشتيـت شملنـا	فيا ما أمر الصوت حيـن سمعنـاه
وقمنـا نـؤم المصطفـى لوداعـه	ولا دمـع إلاّ لـلـوداع صببـنـاه
ولا صبر كيف الصبر عند فراقـه؟	وهيهات إن الصبر عنـه صرفنـاه
أيصبـر ذو عقـل لفرقـة أحـمـد	فلا والذي من قاب قوسيـن أدنـاه
فواحسرتـاه مـــن وداع محـمـد	وأواه مـن يـــوم التـفـرق أواه
سأبكي عليه قـدر جهـدي بناظـر	من الشوق ماترقى من الدمع غرباه
فيا وقت توديعـي لـه مـا أمـره	ووقت اللقا والله مـا كـان أحـلاه
عسـى الله يدنينـي لأحمـد ثانيـاً	فيا حبـذا قـرب الحبيـب ومدنـاه
فيـا رب فارزقنـي لمغنـاه عـودة	تضاعف لنا فيها الثـواب وترضـاه
رحلنـا وخلفنـا لـديـه قلوبـنـا	فكم جسد مـن غيـر قلـب قلبنـاه
ولمـا تركنـا ربعـه مـن ورائنـا	فـلا نـاظـر إلاّ إلـيـه رددنـــاه
لنغنـم منـه نظـرة بعـد نـظـرة	فلمـا أغبنـاه السـرور أغبـنـاه
فلا عيش يهنى مـع فـراق محمـد	أأفقـد محبوبـي وعيشـي أهـنـاه
دعوني أمت شوقـاً إليـه وحرقـة	وخطواعلـى قبـري بأنـي أهـواه...

كذلك فاغنم في زيارة طيبة	كما قد فعلنا واغتنم ما غنمناه
فإذ ما رأيت القبر قبر محمد	فلا تدن منه ذاك أولى لعلياه
وقف بوقارٍ عنده وسكينة	ومثل رسول الله حياً بمثواه ...

❁ ❁ ❁

أما والذي حجَّ المحبّون بيته
ولبّوا له عند المهلِّ وأحرموا
يهلّون بالبيداء لبيك ربّنا
لك الملك والحمد الذي أنت تعلم
ولمّا رأت أبصارهم بيته الذي
قلوب الورى شوقاً إليه تضرم
إذا عاينته العين زال ظلامها
وزال عن القلب الكئيب التألم
فمن أجل ذا كلّ القلوب تحبّه
وتخضع إجلالاً له وتعظّم

❁ ❁ ❁